

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فواتد من أحاديث النبي ﷺ:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ.

رواه مسلم

شرح الكلمات:

قوله: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله) صيغة المضارع بعد لفظة (كان) تدل على كثرة التكرار والمداومة على ذلك الفعل، ما لم يوجد قرينة، وقد تقدم ذلك.

قوله: (يذكر الله) المراد بذكر الله: كل ما يذكّر بالله تعالى، من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار وتلاوة القرآن، فالذكر أعم من أن يكون بالقرآن أو غيره، وإنما فرق بين الذكر والتلاوة بالعرف.

قوله: (على كل أحيانه) (على) للظرفية بمعنى (في) [(935) أي: في كل أوقاته،

الفوائد:

1- الحديث دليل على أن ذكر الله تعالى لا تشترط له الطهارة، بل يجوز ذكر الله تعالى على كل حال من الأحوال؛ لأن عموم الأحيان يستلزم عموم الأحوال، سواء أكان طاهراً أم محدثاً أم جنباً، وذلك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وقراءة القرآن ونحو ذلك من الأذكار.

2- ليس هذا الحديث على عمومته، بل خصص منه ما يلي:

أ- تلاوة القرآن حال الجنابة،

ب- لذكر حال البول والغائط والجماع، وهذا إن حمل الذكر في الحديث على الذكر باللسان، فإن حمل على الذكر بالقلب بقي العموم على حاله، فلا يستثنى منه شيء؛ لأنه صلى الله عليه وسلم كان دائم التفكير

لا يفتر عن الذكر القلبي لا في يقظة ولا نوم.

3- أن هذا الحديث يبين فضل الذكر في جميع أحوال الإنسان وهذا الحديث يلتقي مع قوله عز وجل في ثنائه للمتقين: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ} {190} الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ {آل عمران 191}

4- " أن هذا الذكر الذي يذكره النبي صلى الله عليه وسلم هو أعظم أنواع الذكر " فالذكر كما قال ابن القيم رحمه الله على ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى:

" أن يُذكر الله عز وجل بالقلب وباللسان معا " فحينما يقول " سبحان الله " نطق بما لسانه واستحضر معناها فأثرت هذه الكلمة في قلبه فزادته إيمانه على إيمانه .

المرتبة الثانية:

" أن يذكر الله عز وجل بقلبه " وذلك أن يتمعن فيما خلقه الله عز وجل في هذا الكون ، فإن هذا يزيد إيمانه ويزيده محبة لله عز وجل ، وإذا أحب الله عز وجل أحب ذكره .

المرتبة الثالثة:

" أن يذكر الله عز وجل باللسان مجردا "

وهذا هو حال كثير من الناس ، لا يستحضر معنى ما يقوله من الأذكار ، ولذلك يفوت على نفسه وعلى قلبه خيرا عظيما ، فإن قول " سبحان الله والحمد لله " أو " لا إله إلا الله " أو " قراءة القرآن " لأن أعظم ذكر الله عز وجل أن يقرأ القرآن ، كونه يقرأ القرآن أو يذكر الله هذا خير ، لكن متى يكون هذا الخير كاملاً ومؤثراً ؟ إذا ذكر الله عز وجل بلسانه مع قلبه . فالنبي صلى الله عليه وسلم بلغ الذروة العليا من مراتب الذكر .

5- أن الذكر يكون باللسان مع القلب "

ولذا قال عز وجل : {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ} {الأعلى لم يقل " سبح ربك الأعلى "

فالتسبيح للاسم ، ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأها قال : ( سبحان ربي الأعلى ) لم يقل : " سبحان اسم ربي الأعلى " قال ابن القيم وقبله شيخه شيخ الإسلام رحمهما الله : " إن قول الله عز وجل : {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ} {الأعلى المقصود من ذلك أن تسبح الله ناطقا بذكر اسمه مع ما يتضمنه القلب من الذكر .

فإذا جاء التسبيح للاسم، فليس المقصود أن يكون التسبيح بالقلب، وإنما مع القلب عليك أن تذكر اسم الله.

قال رحمه الله : فإذا أتت " الباء " {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} الواقعة 74 ، فالمراد " الصلاة المشتملة على الذكر " {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} يعني صلّ ولتضمن صلاتك هذه ذكر الله .

6- " بيان فضل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم إذ نقلن هذا العلم لنا " وهذا يدل على الأمة الإسلامية بحاجة إلى ما فيها من الذكور والإناث ، من الصغار والكبار ، ولا يحقرن أحداً نفسه ، بل يقدم لنفسه شيئاً ، ولا يستصغر أحداً نفسه ، فإن عائشة رضي الله عنها هي أفضه نساء الأمة على الإطلاق ، كما قال الذهبي في ترجمتها في " سير أعلام النبلاء " ولا يُشَقُّ لها غبار في فصاحة اللسان ، لأن فصاحة اللسان تأتي مع غزارة العلم ، وكلما أشكل على الصحابة أمر أتوها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا عندها علما ، مع أن عمرها لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان " ثمانية عشر عاما " والله المستعان ، الآن الرجال أعمارهم فوق الثلاثين ومع ذلك لا يعرف بعضهم ما هو هدفه في هذه الحياة .

7- أن (كان) في اللغة العربية تفيد الاستمرار والديموم ما لم يأت صارف يصرّفها "ولذلك إذا ذكر الله عز وجل في بعض مواطن القرآن قال: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا} النساء 23

مع أنه عز وجل من حيث الأزل غفور ورحيم وعليم وحكيم، ولا يزال جل وعلا ، لكن إذا أتى ما يخرجها أخرجها ، وذلك قالت عائشة رضي الله عنها :

## الذكر لا يشترط له الوضوء



فوائد من أحاديث النبي

حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .  
تهدي ولا تباع الإصدار رقم ( 37 )

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

12- " أن الموقف من وُفق لطاعة الله "

وأسهل طرق طاعة الله ذكر الله ، ولذا لو أن الإنسان تكلم في أمور الدنيا تكلم بما يعجز عنه الوصف بالساعات ، مما يدل على أن حركة الإنسان سهلة ، لكن إذا أتى ما يقربه إلى الله من ذكر يجد أنه أعجز ما يكون ، والموقف من وفقه الله ، ولذلك لما قال رجل :

( يا رسول الله إن طرق الإسلام تشعبت علي ) يعني كثرت علي ( قال لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله )

لأنه كلما تحرك اللسان كثر اللعاب ، فأصبح اللسان رطباً .

13- أن من ربي نفسه على شيء اتسم بهذا الشيء سلباً أو إيجاباً ، خيراً أو شراً "

فالنبي صلى الله عليه وسلم لما أشغل وقته بذكر الله أصبح هذا الأمر طبيعياً و صفة ملازمة له ، والعكس بالعكس ، ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله كما في كتابه " الداء والدواء " يقول :

" إن بعض أهل الذنوب ليفعل الذنب من غير لذة يجدها ، وإنما لأنه اعتاد عليها "

14- أن الإتيان بحرف ( على ) هنا لأن الذاكر لله عز وجل يعلو بذكر الله ويمكن أن يضمن حرف ( على ) أنه ( كان يذكر الله على كل أحيانه ) يذكر الله فيتغلب على أحيانه ، كأنه يسابق الزمن ، لأن الزمن يمضي على الإنسان ، فهنا الحرف يتضمن فعلاً وأنه يتغلب على أوقاته ، لأن الوقت لم يستمر إذا لم يتفطن له الإنسان ، لكن النبي صلى الله عليه وسلم متفطن له ، فلم يغلبه

الزمن بفواته ، وإنما غلب عليه الصلاة والسلام الزمن ، ولذلك بعض الناس يمضي عليه الناس وهو في خير ما بين قراءة القرآن ، وما بين تعلم علم ، ما بين عبادة الله ، فبعض الناس لما يقذف الله عز وجل في قلبه الهدى تجد أنه بعد سنة أو سنتين لديه من حفظ القرآن ولديه من العلم ما يفوق بعض الأشخاص الذين اهتموا قبله بعشرات السنين ، شتان ما بين الأمرين

. والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

( كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم لإحرامه قبل أن يجرم ولحله قبل أن يطوف ) ومعلوم أنه عليه الصلاة والسلام ما حج إلا حجة واحدة ، فـ ( كان ) هنا لا تفيد الاستمرار .

8- أن " أحياناً " جمع حين . الحين : هو الزمن ما قلّ منه وما كثر ، ما قصر وطال .

9- " أن الأفضل والأكمل في الذكر أن يكون على طهارة من الحدث الأصغر ومن الحدث الأكبر "

والدليل / أن النبي صلى الله عليه وسلم :

( لما سلم عليه الرجل وهو يقضي حاجه لم يرد عليه السلام ، فلما قضاهما ردّ عليه ، قال إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر )

فهذا دليل على أن أكمل حال الإنسان أثناء الذكر أن يكون طاهراً .

10- " بيان أن الملىء بالحسنات عليه أن يستزيد منها "

فهو عليه الصلاة والسلام مليء بالحسنات ومع ذلك كان يذكر الله عز وجل في كل أحيانه .

11- أن الذكر - كما قال شيخ الإسلام رحمه الله - سبب لتغذية القلب بمحبة الله "أركان العبادة ثلاثة" محبة وخوف ورجاء "

أصلها " المحبة " فإذا أردت أن تزيد من محبتك لله فأكثر من ذكره ، وهذا حتى في نطاق المخلوقين - والله المثل الأعلى - من يعشق امرأة ألا يكتر من ذكرها ؟ بلى ، بل يسيطر ذكرها عليه في جميع أحواله ، ولا يعرف هذا إلا من دخل في العشق ، ومن يقرأ كتاب ابن القيم " روضة المحبين " يجد من الفوائد والمعلومات حول العشق والمحبة أظن أنه لن يجده في أي

كتاب آخر ، فكونه عليه الصلاة والسلام ( يذكر الله على كل أحيانه ) يدل هذا على عظيم محبة النبي صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل ، ولذلك لما عظمت محبة الله جل وعلا في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المبلغ العظيم وهي الأساس في العبادة أصبح أعظم الناس عبادة لله عز وجل ، ولذلك يظهر شرفه يوم القيامة بهذا الأمر ، يقول عيسى عليه السلام : ( اذهبوا إلى محمد فإنه عبدٌ غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر )

وعيسى عليه السلام عبدٌ لله عز وجل ، لكن العبودية تختلف مقاماتها .